Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فنيا هو اعتبار الحسن القولى فى « وحدة الكلام » ، أى فى مجموع أجزائه المترابطة التى لا يقوم جزء منها بمعزل عن الأجزاء الباقية ، والتى لا يسقط جزء منها من مكانه أو يزال عن موضعه إلا انتقص الكل(٢٥٦) ويرجح لذلك أن يكون مصدر هذا الأصل هو كتاب الشعر فى ترجمة متى ، وفى تلخيص ابن سينا جميعا . ويدفع الاعتراض بغموض ترجمة متى ، ذلك الغموض الذى لا يتيح للقارىء فهم هذه الفكرة أو غيرها – يدفع ذلك الغموض باستثناء هذه الفكرة قائلا إن متى استطاع ان ينقلها عن أرسطو بشيء من الوضوح ، وأن عبارته الدالة عليها لا يمكن أن يضطرب أحد فى فهم معناها . وهذا هو نصها :

« الأجزاء أيضا تقوم الأمور هكذا : حتى إذا نقل الانسان جزءا ما ، أو دفع يفسد ويتشوش ويضطرب كله بأسره »(٢٥٧) والعبارة التى تقابلها فى تلخيص ابن سينا كما اقتبسها الدكتور شكرى هى ما يأتى « فيجب أن يكون تقويم الشعر هذه الصفة ، ويكون بحيث لو نزع منه جزء واحد فسد وانتقص ، فإن الشيء الذى حقيقته الترتيب إذا زال عنه الترتيب لم يفعل فعله ، وذلك لأنه إنما يفعل لأنه كل ويكون الكل شيئا محفوظا بالأجزاء ، ولا يكون كلا عندما لا يكون الجزء الذى للكل »(٢٥٨) .

والذى نود أن نعلق به على ما سبق أن الدكتور شكرى – فيما يخيل إلينا – صدر فى حكمه على عبارة متى بن يونس بأنها « لا يمكن أن يضطرب أحد فى فهم معناها » عن فهم النقاد والدارسين فى العصر الحديث لما قصده أرسطو ، بعد أن تبدد الغموض الذى كان يكتنف كتاب الشعر ، وتكشفت دلالاته ومراميه من خلال قراءته وفهمه فهما صحيحا فى لغته اليونانية الأم ، وفى بعض ترجماته الحديثة بلغات مختلفة ، وإلا فلنصل العبارة السابقة بفقرة قصيرة سبقتها ليصبح الكلام سياقا واحدا متصلا ، ولننظر فيما يمكن أن يفهمه القارىء بعد ذلك . وهذا هو النص مرة أخرى فى سياقه الذى نريد :

---

(٢٥٦) انظر السابق ص ٢٧٢ .

(٢٥٧) انظر كتاب أرسطو طاليس فى الشعر ص ٢٧٢ وقارن ذلك بما جاء فى ترجمة متى ص ٦٣ ، ٦٥ من نفس الكتاب .

(٢٥٨) المرجع السابق ص ٢٧٣ .